

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 53 @ يكون في بلد لا يجد فيها إلا صاحب حديث لا يعرف صحيحة من سقيمه ، وصاحب رأي ، فمن يسأل منهما عن دينة ؟ فقال : يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي () . وبلغنا أن شخصاً استشاره في تقليد أحد من علماء عصره فقال : (لا تقلدني ، ولا تقلد مالكا ، ولا الأوزاعي ، ولا النخعي ، ولا غيرهم وخذ الأحكام من حيث أخذوا) () . قال الشعراني : () وهو محمول على من له قدرة على استنباط الأحكام من الكتاب والسنة () . . وقال الشعراني أيضاً في العهود : () وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه اله يقول : ليس مراد الأكابر من حثهم على العمل على موافقة الكتاب والسنة إلا مجالسة إرسوله ، أما ما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله فيه ، وإنما يجالسون فيه من ابتدعه من عالم أو جاهل () انتهى . .

والآثار في الحث على الحديث عن السلف وافر ، وفي هذا القدر كفاية . * * *

5 - إجلال الحديث وتعظيمه والرهبة من الزيغ عنه .

عن عائشة رضي إ عنها قالت : قال رسول إ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) () رواه البخاري ومسلم ، وأبو داود ولفظة : (من صنع أمراً على غير أمرنا فهو رد) () وفي رواية لمسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) () . وعن أنس رضي اله عنه قال : () قال رسول إ : (من رغب عن سنتي فليس مني) () رواه مسلم . .

وعن العرياض بن سارية رضي إ عنه أنه سمع رسول إ يقول : (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك) () رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد حسن .